

تونس يوم الخميس ٢١ ذي القعدة ١٣٠١

٤٦٢ السنة العاشرة — 10me Année



١٢ جانفي ١٩٣٩	الادارة: نهج سيدي بوخريصان ٢٨ تونس المدير: محمد بنيس تليفون ٤٠-٣٤	٥٠ صانتيما
12 Janvier 1939	ADMINISTRATION 1, Impasse du chanteur. Tunis Téléphone: 34-40 Publicité : 28 Rue Sidi Bou Krissan	50 Centimes

الاشتراك

عن سنة ٠٠«٥٠ ف

في جميع الاقطار

عـــام ١٩٣٨

الان وقد استقبلنا بسرور السنة الجديدة عسى ان يكون املنا فيها محققا بالسلم والخصب رغما عما تكهن غير واحد من الاضطرابات المقبلة فان راينا من اللياقة تلخيص الحوادث العظيمة التي جرت في السنة الفارطة للعبرة بها ان السنة التي انتهت كانت بالنسبة الى ما قبلها من السنوات ومنذ انتهاء الحرب اكثرها اضطرابا وذلك لدخولها على كفاحين داميين احدهما في اسبانيا وهو عبارة عن ثورة داخلية والآخر في بلاد الصين وهو تسلط اليابان على حكومة «تشانقاتشاك» ورغما عن المجهودات التي بذلتها الدول لايقاف تيار هذين الكفاحين فان الحالة لم تتغير بل اوشكنا ان نشاهد حربا ثالثة في الخريف الماضي وبما كانت يضطرم من اجلها العالم باسره وما امكن منع هذه الحرب الا بهدم التوازن الذي وضعته معاهدات سنتي ١٩١٩ و ١٩٢٠ بحيث ان اوربا تغاير وجهها بالنسبة الى ما كانت عليه غدا يوم الهدنة اثر الحرب العالمية وكان يظن اهل السياسة اذ ذاك ان الصورة التي تقررت لها حسب المعاهدات لفناء وجهود عظيمة ستكون نهائية على مرر الدهور والازمان فما راعنا الا وتغيرت الحدود كما تغيرت العهود وتشيدت عوضها معاهدات اخرى اقيمت على متن الحلف او المصالح وماذا ينتج عن هذا النظام الجديد اذا امكننا ان نلقبه بنظام وهلا نحن امام حالة غير قارة من الممكن ان تضطرب غدا كل الاضطراب ضرورة ان الحرب التي تعسر التهابها في شهر سبتمبر الفارط ما زالت تهدد كيان العالم ومن الممكن ان على ابوابنا في مستقبل لا يبعد وكل يتسأل في حيرة ما هي القوة التي تفوز في آخر الامرأ هي التي تدفع الى احداث المشاكل الدولية ونتائجها العقيمة ام هي التي تردم هذا التيار الاخير وتدعو الى الدعة والسكون فالشكوك حينئذ ما تزال باقية ولا يسعنا عندئذ الا استقبال السنة الجديدة في حيرة واضطراب

ومن دون ان نتولى بتفاصيلها الحوادث التي ظهرت في السنة السالفة فلنحقق في تلخيصها ما هو جدير بان يتعلق ذكره باذهاننا :

استعفاء م. ايدن

كانت السياسة الاوروبية تحت تأثير عاملين الاول اتفاق رومة وبرلين الذي تحقق منذ زيارة موسوليني الى هيتلر وذلك في اكتوبر سنة ١٩٣٧ والثاني الاتفاق بين فرنسا وانكلترا

وكانت نزعة كل من الفريقين متباينة للاخرى كل التباين وبمقدار ما تتقارب او تتباعد هاتان النزعتان فان اوروبا كانت يتجاذ بها اما اقرار السلم او السير الى الحرب فالمانيا من جهة تدبر الامر ومن الجهة الاخرى فهذا الدور تقوم به بريطانيا العظمى التي يظهر ان فرنسا قد اودعت بين يديها مجرى الامور وكان على راس السياسة الخارجية البريطانية م. ايدن وكل يعلم ان هذا الوزير الخطير خلف في الخارجية البريطانية م. سموال هوار كان مذهبه نصر مبدا التحالف بين الدول تحت رعاية جمعية الامم بجناف وان تقاوم الدول الديموقراطية الدول ذات النفوذ المطلق فكان اول من اشار باتخاذ الوسائل العقوبية ضد الدولة الايطالية وما دام بالوزارة الخارجية فانه يتعسر تحسين العلائق بين دولته وايطاليا التي كانت سببا في تحرج الحالة بالبحر المتوسط على ان الوزير الذي كان بالنسبة للسياسة الالمانية لا يريد تداخل بريطانيا في شؤون اوروبا الوسطى وكان يرى ان مسالتي تشيكوسلوفاكيا والنمسا لامساس لهما بانقلتيرا بحيث انه يترك للدولة الفرنساوية المحالفة للروسيا الشان الخطير في مد يد الاعانة لها عند الاقتضاء ففي تلك الضروف ولاجل تلك الاسباب افضى الامر بالوزير الخطير ان يقدم استعفاءه لما بان بينه وبين الصدر الاعظم للدولة الانقليزية من الخلاف المتين اذ ذهب هذا الاخير الى فتح المخابرة مع ايطاليا من دون موافقة وزير الخارجية يريد بذلك اعطاء منهجا جديدا للسياسة الانقليزية ولذلك كان لتخلي الوزير ايدن عن منصبه صدى عظيم يعتبر اكبر حادث وقع في بداية العام الفارط لانه كان مبدا سياسة حديثة بين انقلتيرا وايطاليا ظهر اثرها فيما بعد عند ارتباك المشاكل باوروبا الوسطى كما كان مطلعا للفكرة السياسية الجديدة التي سنها الصدر الاعظم نفيل تشابرلان

التحاق النمسا بالمانيا

هذا الحادث العظيم الذي كان يتمخض امره منذ عشرين عاما بادرنا بشدته من دون توقع حلوله تلك السرعة المدهشة التي اتخذتها المانيا لطرح دولة عظيمة من خريطة الدول المستقلة وادماجها نهائيا في منطقة حدودها وكان بقاء دولة النمسا على استقلالها شرطا اساسيا لمعاهدة السلم تحت رعاية جمعية الامم وكان من المظنون ان جمعية الامم لا تضعف ولا تقعد عما انيط بعهدتها من الدفاع عن حوزة الدول التي ضمنت لها البقاء ومن جهة اخرى فان فرنسا وانقلتيرا اكانتا صرحتا غير مرة انهما تدافعان بكل قواهما عن النظام المقرر وتمنعانه من كل تفتية او تشتيت لكن انقلتيرا امتنعت من الالتزام في هذا الشان بحيث ان فرنسا لو ارادت الذب عن حوزة النمسا لكانت تداخلت وحدها . في هذه القضية وكان من المتوقع ان تجد الدولة النمساوية معونة الدولة الطليانية لما لها من المصالح على ضفة الدانيب وكان اجتماع السياسيين باستريسا في افريل ١٩٣٥ يرمي الى استحالة ادماج النمسا بالمانيا لكنه حدث منذ ذلك حادث غير مجرى السياسة الدولية الا وهو الحرب التي شقت غارتها ايطاليا على الحبشة وحيث ان ايطاليا وجدت في تلك الضروف يدا من جهة المانيا فانها غضت الطرف عما كانت تعهدت به لدولة النمسا وتركتها وشانها عند ما وثبت عليها المانيا بجيوشها فقضت على استقلالها في ١٢ مارس من السنة الفارطة وبذلك انقضى نحب الجمهورية النمساوية .

ماساة تشيكوسلوفاكيا

لو لم يقع التحاق النمسا بالمانيا ما كان من الميسور تجزية تشكوسلوفاكيا فالحادث الاول شجع صاحب المانيا هتلر على اتمام الثاني وكان الخطر اذذاك اعظم لان حوزة الدولة التشيكوسلوفاكية كانت مضمونة من طرف الروسيا من جهة ومن اخرى من طرف فرانسا وعند ما تحرجت الحالة بين الحزب المنتصر للدعوى الالمانية وحكومة تشكوسلوفاكيا تداخل الصدر الاعظم البريطاني راعيا الى السلم وايقاف تيار الحرب فكلف لورد رنسيمان بانتداب المان السيدات وحكومة براق الى لزوم التفاهم ولاكن حكومة تشكوسلوفاكيا لم تفهم ما كان عليها ان تتخذه حالا وتفاقم الامر حتى قرر الشنسولي هتلر السير الى اقصى حد في طلباته فكانت الحرب امرا حتميا وجهزت الدول قواها العسكرية تتحصر الى الهجوم والدمار ولاكن لم ييأس الصدر الاعظم البريطاني في رجائه ان ينجي العالم المدني من الانحلال وكان الحالة اية كبرى في حل المشكل اذ انه كان منشئا ومفكر اجتماع الوزراء الاربعة .... وحسم الخلافات باتفاق بينهم فكان من ذلك اتفاق منيخ الخطير

معاهدة مونيخ

كيفما كانت النظرة التي ننظر بها ماساة تشيكوسلوفاكيا فانا نجد انها لم تات بشرف لاوروبا ضرورة انها كانت تسلط القوة على الحق وبالرغم على ذلك فان معاهدة مونيخ قوبلت بابتهاج كانما هي نصر لانها ابعدت شبح الحرب ولانه لاحت منها بوارق عصر جديد . وقبل ان يغادر مونيخ فان م. تشمبرلان افضى بتصريحات بمقتضاها حققت انقلترا والمانيا عزمهما على ان لا تلتجئا الى الحرب لفصل ما بينهما من المشاكل والخلافات غير ان سفير فرانسا م. فرنسوا بونسي قبل ان يتسلم مقاليد مهام وظيفته بروما تعاطى بحزم هذه المسالة وان م. فون ريبانتروب وزير خارجية الريخ امكن له ان ياتي الى باريس لافضاء التصريحات التي تربط كلا من فرانسا والمانيا مع م. جورج بوني والتي هي كتكملة لمعاهدة مونيخ التي استمدت منها روحها فهل يظهر من ذلك ان السلم مهد وهل مهد لمدة طويلة

مجلس جمعية الاوقاف

يوم السبت سابع جانفي الجاري وقعت حفلة تنصيب جناب الهمام النبيل سيدي محمد الحبيب الجلولي رئيسا لجمعية الاوقاف مع الاعضاء الثلاثة الجدد على ادارة الجمعية وهم الشيخ السيد مصطفى المسعودي والسيد الهادي الكسوري وامير الامراء سيدي الهادي المرابط



جناب سيدي محمد الحبيب الجلولي

وحضر هذه الحفلة كل من جناب م. سوماني مدير الادارة العامة والجهوية وجناب سيدي محمد قاسم رئيس القسم الاول نيابة عن جناب المولى الوزير الاكبر و م. دوماتتي رئيس دائرة المراقبة بالقسم الاول . فاقتبل جناب مدير الاوقاف سيدي محمد سعد الله السادة المذكورين والرئيس والاعضاء الجدد وبعد ان رحب بهم فردا فردا ونعتهم بخصالهم الحميدة ومزاياهم الكبيرة وخبرتهم الواسعة واخلاصهم المنقطع لصالح الاوقاف تحت رعاية المولى الوزير الاكبر وفي ظل صاحب العرش المفدى تلاه جناب رئيس الاوقاف سيدي الحبيب الجلولي بكلمة بليغة اعرب فيها عن سروره وتيمنه بهذه المؤسسة التى تهواها نفسه لقيامها بخدمة الحبس وارباب الشعائر وان علائقه الودية مع جناب مدير الاوقاف ومع السادة اعضاء المجلس ستعينه على السير بهذه المؤسسة في طريق النجاح مع امتنانه الكبير لمليك البلاد المعظم ادامه الله وجناب المقيم العام والمولى الوزير الاكبر ثم وصلت النوبة الى جناب مدير الادارة العامة م. سوماني فاعرب عن امتنانه لجناب مدير ورئيس الاوقاف وحقق للحاضرين بان الدولة لها عناية خاصة بالاوقاف وانها لا تجد من الحكومة الا الاذن الصاغية والاعانة المحققة

وحضر هذه الحفلة كل رؤساء الاقسام بالادارة ولدى انتهاء الحفلة خرج الجميع وفي نفوسهم آمال قوية في مستقبل بسام وعهد جديد سوف تحضى به الاوقاف في هذه البلاد

« والزمان » يتقدم بتهنئة صادقة لصاحب الكمالات سيدي الحبيب الجلولي بهذا المنصب الذي تزينه مجادته وكذلك السادة الاعيان الذين تشرف بضمهم مجلس جمعية الاقاف

ابن رشيق : ناقدو كاتب وشاعر بلاط

بقلم الاستاذ محمد البشروش

الكتب والرسائل

تأليف الاستاذ نور الدين بن محمود

هذا عنوان للموضوع الذي اختاره صديقنا الاديب الاستاذ نور الدين بن محمود لنيل « اجازة الدراسات العليا » في الآداب . فقدمه لكلية الآداب ببوردو ونال به هاته الاجازة في شهر جوان الماضي .

ويلذ لنا ان نسجل اعتناء اديب تونسي بالبحث في موضوع تونسي لنيل اجازة بغير لغته . فهذا ما تستحق همة الصديق من اجله جميل الثناء والاطراء .

وتقع هاته الرسالة في احدى وستين صفحة وهي مكتوبة بالآلة الكاتبة على الورق المعهود في مثل هاته الكتابة حجما ونوعا . وهي مجزاة الى الفصول الآتية .

(١) ابن رشيق - حياته وتآليفه — (٢) ابن رشيق - الوسط - الحياة العقلية - ثقافته - اساتذته — (٣) ابن رشيق في الانموذج — (٤) ابن رشيق الشاعر — (٥) لغة واسلوب ابن رشيق (٦) ابن رشيق العالم ورجل البلاط — (٧) مؤلف - العمدة طريقته النقدية — آراءه الشخصية — (٩) تاثيره وشهرته — (١٠) خلاصة .

ومن عناوين هاته الفصول نرى ان الباحث الفاضل يتناول جميع نواحي عقل ابن رشيق ويتحدث عنها .

❀❀❀

(١) حياة ابن رشيق وتآليفه :

وجاء في هذا الفصل عن هجرة ابن رشيق من المهدية الى صقلية صفحة ٣ و ٤ . ما نصه مترجما .

« وفي سنة ٤٥٢ هاجر من افريقيا الى صقلية واستقر بمازر . وقال ابن بسام في كتابه الذخيرة ان هاته الهجرة وقعت سنة ٤٥٢ . و ..... وهناك من يذهب الى ان ابن رشيق لم يرتحل عن المهدية الا بعد موت صاحب فضله المعز ابن باديس سنة ٤٥٣ . ونحن نرى ما يراه الراجكوتي في ان ابن رشيق استقر بمازر سنة ٤٥٢ »

يرى الاخ بن محمود راي الراجكوتي ولكنه اهمل ان يفسر لنا السبب او الاسباب التي جعلته يرى هذا الراي دون سواه .

(٢) ابن رشيق - وسطه - الحياة العقلية - ثقافته - اساتذته .

في هذا الفصل كلمة عن الحياة العقلية والروحية في عصر ابن رشيق وقال عن بيت الحكمة :

« ان هاته المؤسسة لعبت دورا كبيرا في حياة البلاد العقلية ، واذا كانت دراسة القرءان والحديث والمذاهب الدينية وعلوم التوحيد تقع في المساجد والجوامع فان بيت الحكمة كانت كجامعة السربون تعلم طلابها علوم الحياة من ادب وحساب وفلسفة وطب وصيدلة وفلك الخ ..... »

وكل ما نعلمه نحن عن بيت الحكمة ان

(البقية على الصفحة الرابعة)

المطالبات الايطالية

ولكن لا يتيسر الجزم بذلك اذ ان الحكومة الايطالية اقتداء بصنيع المانيارات انه قد حان حين اظهار طلباتها وارادت ان تتلافى ما قد فاتها من التحصيل عليه بمونيخ ويكفيها للتحصيل على رغاباتها ان تظهر قواها كحليفتها فيما قد شكلته عند الازمة الاروبية واشعرت بانه اذا كان ما نابها من نتائج الحرب الكبرى نزيرا فانه لم يكن فات الوقت لتلافي الظلم الذي لحقها وفي عام ١٩٣٥ لما وجدت دواعي الزمتها للتقرب من فرانسا فانها لم تتاخر عن امضاء معاهدات روما لكن الدولة ذات النفوذ المطلق لا تعتبر ما امضته بالامس بل تنقضه براحة ضمير ان اقتضت ذلك مصالحها على ان حملة الراي العام ضد فرنسا انما كانت حركة شعبية لم تشارك فيها بنصيب الحكومة بصفة رسمية وقامت بها ارباب الصحف ولا نشك فى كون م. موسوليني ينتهج هذا المنهج طال الزمان او قصر وعندئذ يجب التساؤل عما يكون صنيع المانيا فهل تستمر على الالتفات الى الشرق حيث تدفعها مطامعها الترابية والا الى الوفاء بما تعهدت به الى ايطاليا فيما يخص مطالبها بالبحر المتوسط ومهما يكن من الامر فان الفوز الباهر الذي كالل سفر رئيس الحكومة الفرنسوية الى البلاد الافريقية والمظهر الجليل الذي تجلت فيه القوة العسكرية الارضية والبحرية والجوية للدولة الحامية مما ينثاج له الفؤاد ويرتاح له الضمير امام الخطر الذي يهدد ديارنا وكياننا واذا يمكننا في ارتياح وهدو انتظار الايام المقبلة نرجوها للجميع ان تكون ايام سلم وخصب



الام : ما تخافش ! مايعملك شيء على خاطر اتربى توه

حظ الامم في المجتمع

من المعلوم البديهي ان الامم بوفرة عددها تنال حظها في الحياة مهما كثر العدد الا كانت محترمة الجانب عزيزة الجناب فمن واجب امتنا اذا ارادت ان يكون لها حظا في المعترك ان تكثر من عدد افرادها ولا يكون ذلك الا اذ اقام كل فرد بواجبه جهد المستطاع نحو تكثير النسل وان يقاوم من كان به مانع او عاهة ذاك المانع وتلك العاهة ، وما من داء الا وخلق الله سبحانه وتعالى له دواء .

فكم في العشب والنبات من خصائص اودعها فيها رب الكائنات فمنافعها ثابتة كل لما خلق له ولا مضرة منها البتة عكس العلاجات الكيماوية فهي وان افادت من جهة فانها تضر من اخرى

اذا استشفيت من داء بداء
فاول ما اعلك ما شفاك

وها نحن نذكر على سبيل المثال تاييد لهذه القاعدة ما عاينته مهرة الاطباء والبعثات العلمية التي جابت افريقا الوسطى من معاينتهم لرجال بلغوا الثمانين ويخال الناظر اليهم انهم في عنفوان الشباب ياتون من الاعمال ما ياتيه الشاب ويحن اليه وبالبحث عن سر ذلك تبين وانهم يتناولون عروق اشجار لا تنبت الا هناك فحملوا تلك العروق وحولوها الى اقراص سهلة التناول بدون ان يدخل عليها اي عمل كيماوي ولان يضيفوا اليها شيئا ينقص من خصائصها التي اودعها فيها علام الغيوب تلك هي اقراص « دينال » التي شهد كل من استعملها بان فوائدها السريعة خير حتى من تلقيح الغدد

فكم من شيوخ شهدوا بانهم عادوا الى عصر الشباب وتمتعوا بالبنين بعد ان اطرقهم الياس

وفي كل شيء له اية
تدل على انه الواحد





فوسكاو

طعام الفوسكاو يصلح لكل طقس واستعماله وصى به للاصحاء والمرضى الذين في دور النقاهة والصفاء الدم على الاخص والمصابين بالسل الشيوخ ، والمرضعات والمصابين بعسر الهضم ، بصفة عامة لجميع المصابين بامراض في المعدة والصعب عليهم تناول الاطعمة الاعتياديه

عقلاء الناس يتناولون في الصباح طعام فوسكاو يتخلصوا طول اليوم من اذى الفضلات التي تسبب جميع الامراض .

فوسكاو ومحضر بطريقة صحية لا يستغني عنه اصحاب المعد المتعبة .

PHOSCAO

اطلبوا

اليومية التونسية

من المطبعة التونسية بسوق البلاط عدد ٥٧

اثر تونس في حياة احمد فارس الشدياق

بقلم الاستاذ الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور

الى عهد قريب كانت الصحافة الشرقية عموما واللبنانية منها بوجه اخص محتفلة باحياء ذكرى العلامة اللغوي الاديب الكاتب الشاعر الصحفي الرحالة الشيخ احمد فارس الشدياق صاحب الجوائب بمناسبة مرور خمسين سنة على وفاته وبقدر ما اجتهد الكاتبون في توضيح النواحي المختلفة من حياته وتدقيق الادوار المهمة التي من بها فان دورا عظيما من حياته وناحية معتبرة من نواحيها لم تزل في حاجة الى البيان هي ناحية علائقه بتونس شان الناحية التونسية في كل ما يكتب بالشرق مع ان لتلك العلائق التونسية في حياة صاحب الجوائب شأنا عظيما ولها في نشر علمه وتخليد فضله يدا بيضاء واما شانها في حياته فهي ان مفارقته الديانة النصرانية نهائيا ودخوله دين الاسلام كان بهذه البلاد واما فضلها في تخليده فان كتابين من اذيع كتبه ذكرا واخطرها في العلم والادب قدرا قد كان نشرهما بعناية عظماء من التونسيين ونفقتهم واليك تفصيل الحديث :

مبدأ اتصاله بتونس

كان سبب انجذاب الشيخ الشيخ احمد فارس نحو تونس ما كان سببا في انجذاب الكثيرين من امثاله ادباء الشرق وكتابه وهو رحلة المشير الاول احمد باشا الى اوروبا فانه كان مقيما بباريز سنة ١٢٦٢ لما زارها المشير احمد باشا فبهره ما اظهر ذلك الملك الجليل من الكرم والبذخ وفتنه ما رآه يوزعه على الفقراء في مرسيليا وباريز والبلدان التي نزل بها مما كان يحسب ان مثله مما تفردت به الكتب .

وتبع ذلك ان تعرف الشيخ احمد فارس مدة اقامته بباريز بامير الامراء حسين وزير الشورى فاتصلت بينهما الصداقة وتبادلا احاديث الاشواق والغيرة الوطنية كما قص ذلك علينا في مقدمة كتابه (الواسطة في معرفة احوال مالطة) اذ يقول : « وكذلك كانت حالة السيد الاكرم المؤنس امير الامراء حسين باشا من امراء تونس فانه لبث في باريس مدة طويلة وخواطره ببلاده ابدا مشغولة وكان يلازمه الارق والهم والقلق حتى مكنه اليوم الباري تعالى من تحسين تلك الحضرة وامدادها بالمرافق الوافرة »

فكانت معرفة الملك العظيم ورجاله داعية له الى الاتصال به فمدح المشير الاول بقصيدة كانت فاتحة عصر سعادته وسبب حضوته لديه فارسل يطلبه من باريز واشخصه الى حضرته واستكتبه لديه حتى عجب من تلك الاريحية الكريمة وقال فيما حدثنا عنه جرجي زيدان في كتاب مشاهير الشرق : « لعمري ما كنت احسب ان الدهر ترك للشعر سوقا ينفق فيها ولكن اذا اراد الله بعبد خيرا لم يعقه الشعر ولا غير »وكان حلوله بتونس اواخر دولة المشير الاول سنة ١٢٧٠ .

اقامته بتونس

اقام احمد فارس الشدياق بتونس سبع سنين من سنة ١٢٧٠ الى السنة ١٢٧٧ حيث انتقل الى القسطنطينية وانشأ جريدة الجوائب وخدم في تلك المدة ثلاثة من الملوك الحسينين هم المشيرون الثلاثة احمد ومحمد ومحمد الصادق وفي تلك الاثناء انعقدت روابط الوداد بينه وبين كثيرين من افذاذ رجال العلم والسياسة كالوزير مصطفى خزندار والوزير خير الدين والشيخ محمود قبادو والشيخ سالم بوحاجب والوزير حسين .

وكان اشتغاله بالكتابة في ديوان الانشاء وقد شاع على السنة الكثيرين انه اشتغل بالتحرير في جريدة الرائد وهو غلط جر الناس اليه ما ذكره زيدان في مشاهير الشرق وتبعه عليه كثير من المؤلفين فان جريدة الرائد لم تؤسس الا في المحرم سنة ١٢٧٨ واحمد فارس يومئذ بالقسطنطينية يشتغل بتحرير الجوائب اذ كان تأسيسها سنة ١٢٧٧

اسلامه

كان احمد فارس لما دخل تونس نصرانيا على المذهب البروتستانتي الذي اعتنقه بعد مذهبه الاصلي مذهب الطائفة المارونية وكان لما حل بتونس شديد الحنق على الكنيسة ورجالها لما ناله ونال أخاه من الاضطهاد بسبب رفضهما المذهب الماروني وبمخالطته المسلمين بتونس لا سيما علماؤهم مع ما لديه من علم واسع ورأي حصيف انشرح صدره للديانة الاسلامية فتم بتونس اسلامه بصفة رسمية على يد الامام العلامة شيخ الاسلام سيدي محمد ابن الخوجة الاكبر سنة ١٢٧٤ و ن يومئذ تسمى باحمد فارس بعد ان كان يدعى فارسا فقط .

استمرار علائقه وهو بالقسطنطينية

واستمرت علائقه متينة مع الدولة التونسية ومع اهل وده من ابنائها وهو يشتغل بجريدة الجوائب في القسطنطينية فكانت الجوائب كثيرة الرواج بتونس وكانت شديدة العناية بالاحوال التونسية وكانت المحافل الادبية بتونس تهتز متأثرة بما يجري بين الجوائب وبين الجرائد الاخرى من المناظرات والمحاورات حتى كان شاعر الخضراء الشيخ محمود قبادو متعصبا على بلدية الشيخ سليمان الحرائري الذي كان يرد على الجوائب في جريدة البرجيس بباريز انتصارا لصاحب الجوائب يشهد لذلك ما في ديوان قبادو من المكتوب المخاطب به صاحب الجوائب والقصيدة المخاطب بها صاحب البرجيس التي يقول فيها :

كم ذا تراوغ يا ثعالة (فارسا)
جابت (جوائبه) السبيل اللاحبا



طبع كتبه

كان الوزير خير الدين شغوفا باطلاع ابناء العربية على مبالغ الحضارة الاوروباوية فلما تعرف بالشيخ احمد فارس وعرف سعة رحلته باوروبا وتفطنه الى دقائق حياتها الجديدة مع ما له من العلم الجم والقلم السيال اقترح عليه ان يحرر في رحلته كتابا يصف فيه عواصم الحضارة الاوروباوية وطرق الحياة فيها وخصوصا مدينة لندرة التي لم يسبق ان وصفها قلم عربي بخلاف باريز التي كتب فيها الشيخ رباعة فانتدب احمد فارس الى تلبية رغبة الوزير خير الدين والف كتابيه التوأمين (الواسطة في معرفة احوال مالطة) و (كشف المخبا عن فنون اروبا) وما اتمهما الا سنة ١٢٧٩ وهو بالاستانه وقدمهما باسم الوزير خير الدين وعلى نفقته كان طبعهما لاول مرة بتونس بالمطبعة الرسمية سنة ١٢٨٣

وفي مدة اقامته بالقسطنطينية كتب الشيخ احمد فارس كتابه البديع في فلسفة اللغة والاشتقاق الذي سماه (سر الليال في القلب والابدال) وعجز عن طبعه بنفسه فوالى نشر المقتطفات منه في الجوائب ودعى الى طبعه مرارا فلم ينتدب لذلك احد حتى سعى بلدية الاميرالاي رشيد الدحداح وهو يومئذ من متوظفي الدولة التونسية لدى الوزير الاكبر مصطفى خزندار ليتبرع بطبعه على نفقته ولما وصف له فضل الكتاب انتدب لذلك وتم طبع الكتاب على نفقته بدار الطباعة العامرة بالقسطنطينية سنه ١٢٨٤

واليك ما قاله الشيخ احمد فارس في مقدمة هذا الكتاب ثناء على منقبة الوزرين التونسيين :

« ومن الغريب هنا اني مع كوني قد تشرفت بخدمة التصحيح في المطبعة العامرة بدار الخلافة الزاهرة ونوهت بهذا الكتاب في جوائبي التي عند اهلها كالشمس الزاهرة والآية الظاهرة فما احد انتدب لطبع ما الفته واحكمت مبناه من مقاطع القريحة ورصفته سوى كرماء تونس لازالت (بهم تسرو تونس فان كتابي (كشف المخبا عن فنون اروبا قد انتدب لطبعه سيدي الوزير الجليل ذو الفضل المبين والقدر المكين السيد خير الدين فشفعه الآن سيدي الوزير الاكبر المفضال بـ (سر الليالي) فيحق لي ان اشكر نعمتهما ما عشت واقول اني باحيائهما ذكرى قد زكوت ونعشت »

محمد الفاضل ابن عاشور

آثار تونس

تاليف الاستاذ قوكلير

ترجمة الاستاذ البشروش

٣

وكمية المياه اللازمة للارض تختلف باختلاف نوع الفلاحة اما الرجل الذي يسكن تلك الارض ويقيم بها فحاجته الى الماء واحدة لا تتغير ، وكذلك كمية الماء الذي يحتاجه ، فتغذية المدن والمداشر الكبيرة بالماء كان مسألة دقيقة خصوصا وان الرومانيين كانوا دائما يتحامون السكنى في جوار الانهار والاودية مباشرة ، كما كانوا يتحامون التمون منها ، وان مدنهم وقراهم لا نجد بقاياها ابدا في المنخفضات الندية اين تقر الحمى باستمرار وانما نجدها في المرتفعات ومنحدرات الجبال ، في الاماكن الجافة وبقدر المستطاع في مدخل احدى الاعقة اين يكون التيار الهوائي دائم التصفية للجو ، وهاته العناية بحفظ الصحة التي تدلهم وتهديهم الى اختيار اماكن مداشرهم وقراهم ومدنهم ، هي التي تدلهم ايضا الى الابتعاد من شرب مياه الاودية والانهار والاقتصار في ذلك على ماء العيون والآبار والامطار إستهلاك احدى هاته المياه او جميعها يكون وفق حالة البلدة واهميتها .

فالينابيع يؤخذ ماؤها الى داخل المدينة . وبهيكل الماء (بولا ريجيا) Bulla Regia يخترق الماء احواضا عديدة متجاورة متقاربة متقابلة ، ينفذ بعضها الى بعض بواسطة انابيب من الرصاص ، وفوقها قاعات تفتح عليها وكل ارضها تزينها الفسيفساء ، ثم يؤخذ الماء الى الحمامات العامة في بعض المجاري المجعولة له تحت الارض والتي تمر تحت قوس النصر ....

....

❀ ❀ ❀

وفي صورة ما اذا كان الماء غير متوفر الوفرة الكافية في ناحية البلدة فانه يؤتى لاخذه من نواح اخرى وفي بعض الاحيان من نواح بعيدة .

والينبوع عادة يؤخذ ماؤه ويجمع في مكان مسقف يصونه من الشمس ويحفظه من الغبار كما نجد هذا في (اودنة) Oudna او في حوض مبني من الحجارة المنقوشة وليس له سقف كما يرى ذلك في عين الحمام قرب دقة ، وفي بعض الاحيان يقع غير هذا ، فتشاد بناية حقيقية ضخمة فوق الينبوع . واشهر هاته البنايات واحسنها هو (هيكل المياه) المقام في مبتدإ الحنايا التي تحمل الماء الى قرطاجنة ، وفي المكان الذي تنبع منه عين زغوان من الجبل . . .

❀ ❀ ❀

وماء العين المتجمع يسير الى المدينة ويجتاز جهات ليس بالهين سير الماء فيها ، وكان يكون هذا السير سهلا في هذا العصر بفضل قاعدة (السيفون) Siphon التي تمكن الماء من الانحدار الى المنخفضات دون ان تعوقه من استئناف مستواه الاول .

والمهندسون الرومانيون عرفوا هاته القاعدة ومزاياها وهذا ما لا سبيل للشك فيه ، ولكن يظهر انهم لم يعرفوا استغلال مزاياها ، كل الاستغلال ، واذا كانوا قد استعملوا الانابيب الرصاصية . . . . وقد كانوا يفضلون اعطاء الحنايا الكبيرة التي شيدوها انحدارا متتابعا متشابها ، كان ما كان طول المجرى وكانت ما كانت الصعوبات التي يقيمها وجه الارض اثناء المرور ، والجبال التي تمانع في هذا المرور والتي يستحيل مسايرتها ، فكانوا يثقبونها ، اما الاعقة (١) والسهول فكانوا يجتازونها بواسطة الحنايا والبقايا البديعة الجبارة لتلك الاعمال هي تدهش اليوم خيالنا .

فمن هيكل مياه زغوان الى صهاريج (لامالقا) La Malga ، كانت المياه تسير طول تسعين كيلومترا تارة على سطح الارض وتارة فوقها او في جوفها ، في مجرى مبني من الصخور الكبيرة المنحوتة ، يغطيه سقف مقوس مستدير نصف استدارة . ويوجد بهذا المجرى على ابعاد متساوية ، منافذ صغيرة لتنظيف المجرى او اصلاحه ، وكان هذا المجرى يمنح اربعمائة ليترة للاستهلاك في الثانية او اثنين وثلاثين مليون ليترة في اليوم ، وهذا العدد كاف لتموين مدينة تحوي خمسمائة الف او نصف مليون من السكان ....

وفي قرطاجنة يقع اختزان ماء عين زغوان في خزينة الماء العامة بـ (مالقا) ....

وهكذا كانت تقع تغذية الجوابي والاحواض العامة والحمامات وحتى المساكن الخاصة . وفي بعض المراكز الهامة كـ Thysdrus (الجم) كان يوزع الماء في المنازل على شروط لعلها دفع اداء عنه وفي Althiburus التي تعرف اليوم (بالمدينة) يجري الماء الى اليوم في السواقي المهملة وفي غيرها كما في (بولا ريجيا) مثلا حيث اكتشف الدكتور (كارتون (٢)) ونبه الى ان هناك جهازا من الانابيب الرصاصية يبتدى من الينبوع ويسير لتوزيع الماء في كافة انحاء المدينة .

وكانت وفرة ماء العين ما كانت فانها لا تكفي لسد جميع حاجيات السكان لذا كان الناس يقتصرون عليه في شرابهم اما في شؤونهم الاخرى من غسل وغيره فقد كانوا يستهلكون ماء المطر ففي مدينة (اوتينة) Uthina مثلا التي كانت مساحتها كيلو مترا مربعا تقريبا لم تكن لتنفلت ولو قطرة من ماء المطر ، فالشوارع والميادين العامة المبلطة كانت تحمل وتصب ماء المطر النازل فوقها الى القنوات التي تحمله بدورها الى الصهاريج العامة ، وزيادة فان كل دار كان لها ماجلها الخاص الذي ياتي ماؤه مما يتساقط فوق سقوفها من خيوط السماء . . . .

هكذا كانت كيفية الري التي احتال الرومانيون على ايجادها لسد النقص الذي سببه مناخ البلاد .

المترجم

(١) العقة بفتح العين وتشديد القاف الحفرة وقد اطلقناها على الفضاء الذي بين جبلين ويجمع على اعقة .

(٢) الدكتور (كارتون Dr Carton) هو من الاختصاصيين في الاثار التونسية وله في هذا الفن دراسات ورسائل كثيرة .

في الميدان العلمي

ابتهجت محافل العلم والمجد بما اسفرت عنه المناظرة التي تمت يوم الاحد الماضي بجامع الزيتونة الاعظم دام عمرانه من انتقال صديقنا الفاضل الزكي العالم الماجد الخطيب الشيخ سيدي محمد صفر الى خطة مدرس حنفي من الطبقة الثانية فنهنيه ووالده المفضال بهذا الفوز الباهر ونهني تلك الخطة الشريفة بادبه وفضله .

دراسات تاريخية

حامة الجريد تنتقم

(٢)

وجد المعز طلب راس شهيدنا او رأس العامل فاندعج الوالي المسكين وارسل حراسه وجنده للقبض عن ابي القاسم

ولما مثل امامه سلم اليه رسائل مولاه واعتذر اليه بعجزه عن انقاذه

فصلى الشهيد ركعتين وبعد السلام انقضت عليه زمرة من الجنود الاقوياء وقبل الهجوم اختفى الوالي لكي لا يشاهد عذاب ومصرع صديقه — ودافع ابو القاسم عن نفسه دفاع الابطال واستعمل خنجره الذي لا يفارقه ككل بربري الى ان استشهد رحمه الله

وبعد موته اجرى المعز عملية ارهاب في ناحيتنا وكان من بين الذين القي عليهم القبض العلامة الشيخ ابا محمد وسليمان الحامي الذي افرج عنه باعجوبة

فطلب منه كهل واسيني خبر الاعجوبة فقال الشيخ كان ابو محمد مشهودا بالعلم والحزم وتلاوة آي الذكر الحكيم فلما دخل السجن طفق يرتل القرءان بصوته الجهوري المزعج فرفع من في السجن امرهم للوالي وادعوا بانه منع عنهم النوم فترك سبيله وسأله احد اقرانه ممازحا بقوله كيف وجدت عالم القيود والسدود يا ابا محمد؟

فاجابه جميل لمن يحاول القراءة بصوت كصوتي

وهنا اعتذر الشيخ ابو محمد جمالا عن متابعة الكلام لتعبه وضعفه وحرارة الطقس قائلا اترك الحديث لصديقي الشيخ ابي عمار ميمون ليحدثكم عن اسباب معركة بغايا ونزل مضطربا من شدة التاثر والجهد وانتهى بعيدا

فصعد مكانه الشيخ ابو عمار ميمون المعروف بفصاحته واقدامه وسعة اطلاعه وانقطاعه

للعلم والتجارة ككل علماء الجريد في ذلك العصر واندفع كالسيل بفصاحة سحبانية وحماس وبعد البسملة والحمد والترحم على روح الشهيد والاعتذار عن التقصير شكر زميله السابق لحسن ظنه ثم قال : ياسود توزر المحروسة ساحدثكم بايجاز عن اسباب معركة بغايا وبعبارة ادق الثورة العمومية للوهبية في القسطلية وورقلة ووادي ريغ وجبال اوراس والاسباب السياسية والمذهبية والطائفية التي غذت جمها

ففي عام ٣٥١ فرض المعز الفاطمي طاعته على النواحي الممتدة من افقر الى تهرت ومن رمادة الى حدود مصر وكان يحكم تهرت وافغر يعلا ابن محمد الافرني واشير ونواحيها زيري بن مناد الصنهاجي والمسيلة وتوابعها جعفر بن علي ومدينة بغايا العبد قيس وفاس احمد بن بكر ابن ابي سهل الجذامي وسجلوا اسمه احمد بن واصل المكناسي

فنزع المعز الفاطمي سلطتهم وكلف العبد قيس بالنواحي الشرقية والمظفر بالجهة الغربية ثم امر بقتلهما سنة ٣٥٨ وذلك قبيل قتل شهيدنا باسابيع معدودة كما كانت بين زناتة وصنهاجة والدولة السوداء عداوة متمكنة وحروب هائلة وبعد قتل ابي القاسم رحمه الله قرر اهل الدعوة بالحامة اعلان الثورة ضد الدولة الفاطمية التي ارهقتهم بالعذاب والاخذ بثار شهيدنا وامامنا وبعد الاقتراع عينوا للزعامة أبا الخزر الحامي الذي قبل المهمة بسرور وارسل الشيخ ابانوح بن سعيد الحامي لجبل نفوسه يدعو للثورة والجهاد

فامتنع المكلف بامرهم واسمه عبد الله ابن ابي عمر ابن ابي منصور الياس معتذرا بالضعف بعد خيبتهم في معركة المنصرة ووعد بالاعانة المادية ومن جبل نفوسه ذهب ابو نوح لجزيرة جربة فوافق اهلها وتطوعوا الجهاد الا واحد منهم يسمى الغمراسني فصاح الشعب — خائن — خائن جبان

كما اوفد زعيم الثورة الشيخ القائد الباسل أبا محمد جمالا للزاب ووادي ريغ وورقلة فنجح في في سعيه ولبى دعوته اصحاب الافتراقات وكان اكثرهم حماسا النكاريون

فسأل شاب نفزاوي عن عدد الافتراقات فاجابه الشيخ الوهبية والنكارية والصفرية والخليفية والنفاسية والزقاقية اي النفطية ، وافتراق ابو سليمان بن يعقوب بن فلاح الورقلي وبعد عودة الرسل قرر الزعيم الاتصال بدولة بني امية بالاندلس أعداء الدولة السوداء وصنهاجة فكلف الشيخ ابا نوح الحامي بكتابة رسالة على لسانه يبائع فيها بني امية نيابة عن النواحي الخاذعة لزعامته ويطلب منها مددا لاعانتهم في جهادهم للخلاص من مخالب المعز

وكانت قبيلة مغراوة الزنانية الواسطة بين زعيم الثورة والدولة الاموية لعداوتها للفاطميين وصداقتها ومبائعتها للمنصور الاموي بعد قتل زيري بن مناد الصنهاجي لرئيسهم ابن الخير وارسال راسه للمعز بالقيروان وقيامهم كرجل واحد للاخذ بثاره وانتصارهم عن زيري المذكور وارسال راسه لغرناطة

وكانت العوامل السياسية لا المذهبية تربط بين كتامة ومغراوة وزناتة

فساله شاب تقيوسي من تلاميذ الامام عبد الله ابن بكر اتى لزيارة توزر صحبة بعثة جزيرة جربة العلمية التي شدت رحالها لاخذ العلم من حلقة دروس الامام عبد الله بن بكر في جامع المسجة أتقيوس الذي كانت له شهرة جامع القيروان وكان رئيس البعثة العلامة زكريا بن فاصيل الجربي (قرب السائل) لماذا تغلبت العوامل السياسية عن المذهبية؟

فاجاب الخطيب : لان قبيلة كتامة لم تعتنق مذهب الوهبية ومغراوة من انصار عثمان وتابعة للدولة الاريسية وقاتلت بني افرن وحاربت معالا قائد المهدي وغزت تهرت واطردت ميسور قائد الدولة السوداء بخلاف بطون وفروع زناتة التابعة لجميع افتراقات الوهبية يانى — ثم خاطب الجمهور وحجزت رسالة ابي نوح في الطريق قبل وصولها لبني امية بالاندلس وسلمت للمعز الفاطمي فقامت قيامته وارسل لزعيم الثورة يلتمس منه ومن شيعته الخروج من ارض الجريد والهجرة لتهرت وطنهم الروحي ووعدهم بالعفو والامان فارتفع صوت الجماعة يطلب الانتقام وصدر اعلان الثورة من حامة الجريد وامتدت بسرعة البرق من مركز القيادة الى ورقلة وكانت معاركا هائلة اشترك فيها حتى التلاميذ الذين كانو يتلقون العلم ويتدربون على ركوب الخيل وفنون القتال واستشهد منهم عشرة في حصار وهجوم مدينة بغايا كما حدثني الشيخ الامام ابو الربيع بن يخلف عن الامام ابي زكرياء قال شاهدت الواح الشهداء من تلاميذ ابي نوح بن سعيد الحامي في جامع المنية وانتهت هاته الثورة بخيانة الخراطة وعفو المعز عن ابي نوح وابي الخزر وتشتتت بطون زناتة في انحاء الصحراء

وكاد النصر يعقد لحملة ابي محمد جمالا الذي حاول بخبرته الحربية وحذقه حصار العدو والفتك به والاتصال بفرسان ابي الخزر ولكن قيام فلفول ابن خزرون فاتح ارضنا ومتولي امرنا الان عطل انتصاره واغمد حسامه وكبل ذراعه وقاوم انتقامه لشهيدنا المنعم وعرقل سير نجدته لابي الخزر الذي التجأ لجبل تسحره صحبة العلامة ابي محمد بن انجز وهنا نزل الشيخ ابو عمار ميمون بن فوق المقعد الرخامي معلنا انتهاء الحديث والاجتماع فالتحق شباب زناتة بعضه ببعض وكون محفل رهيب جاب المدينة وممرات البساتين يردد مجالس ابو القاسم الشهيد الانتقام ، الدولة السوداء فلفول ابن خزرون ، صنهاجة

محمد بورقعة

العلامة ابن خلدون تاريخ ابو زكريا ترجمة مسكراي تاريخ افريقيا الشمالية لمرسيي

القدوة الحسنة

التقليد في الانسان خلق وجبلة . واحتذاء مثال غيره ناموس غير ناموس الوراثة ، وما يتحدر الى الكائن من طباع تصل اليه من طريق الدم الموروث . . . بل هو الايحاء في اكمل صوره تأخذه به البيئة والوسط اخذا رفيقا حتى لا يكاد يشعر بالطباع تتسرب الى خاقه . وتسري سريانا خفيا تصبح بعد اخلاقا يورثها - بدوره - اعقابه . وتطبع عند هؤلاء بطابع الوراثة ثم تتحول الى صفات وخصائص يجري عليها حكم ما ترثه الاسرة من مميزات ، وما تختص به العائلة من اخلاق !

وعدوى الاخلاق والطباع اشد انواع العدوى اثرا في حياة الانسان خصوصا اذا كانت التربية العامة لم تصل في الامة الى درجة الثبوت والاستقرار . ولم يحكم لها بالقوة والمناعة ولم تتذوق طعم التفكير الحر ، والاستقلال الذاتي حتى تميز الخبيث من الطيب ، وتصدر حكمها البات تحمل عليه الاخلاق العامة بالرفق او العنف

ففي هذه الصورة - واذا كانت جبهة الهجوم متماسكة الصفوف مرموقة من الشعب بعين الوثوق والاكبار - يكون مفعول العدوى سريعا واثرها بعيد المدى ليس في الاخلاق فحسب ، بل وفي سائر حركات الحياة !

وتوضيح ذلك ان الانسان بغريزته وجبلته يتطلب الكمال ، ويطمح الى المثل العليا . . وان اختلف الناس في تصوير الكمال الذي يتطلبونه . وفهم المثل الاعلى الذي يحاولون اصابة هدفه - فهو يعمل جاهدا - وان لم يشعر بذلك - لبلوغ الغاية . وتقليد المثل . وان تواضع هذا المثل او انحط الى الدرك الاسفل في نظر العقل والخلق النبيل - ويسعى سعيا حثيثا بعقله الباطن الاحكام التقليد واتقان المحاكاة اقتناعا منه بنبل غايته ، وسداد رايه ، وحسن تدبيره

وليس من العسير ادراك هذه الحقيقة الواقعية والتسليم بها اذا علمنا ان القوة ترغم الضعيف بمفعولها على ترسم خطاها ، وتحمله قسرا على تقليد مثالها في كل ظاهرة خصوصا في الجذاب واللماع ، وفي كل ما لا يتصل بصميم القوة ومصدر الروعة والجلال !

ضرورة ان الناس ليسوا في درجة متساوية من التقدير والاعتبار فهناك شخصيات ممتازة في كل بيئة ووجوه معروفة في كل مجتمع ، وكلم مسموع تتناقله الالسن ويقر في الاذان ثم يتغلغل في النفوس فياخذ بزمام الاهواء ليقودها اني اراد صاحب الكلمة النافذة . وتنفعل تلك القوى بتاثيره وان لم يقصد اليه ، وتصبح صورة طبق الاصل مطبوعة على غرارة ، ومثلا حيا يتجدد وتنعشه الحياة !

فاذا كان التقليد وهذا اثره في حياة الناس ، وهذه مكانته من الاخلاق العامة فقد اصبح بهذا الاعتبار في مقدمة ما تجب العناية به عند بحث مشكلة الاخلاق

وهنا نقف وجها لوجه امام مسئولية الاباء الكبرى ، ونحس بالخجل من جراء ما يقترفه المستهترون بالاداب العامة ، والعابثون بحرمة الفضيلة والاخلاق ، والذين يرتكبون الجريمة في وضح النهار وامام اولئك الذين لا يزالون بطهارة الطفولة ، وبراءة الصبى !

يخرج الوليد من بطن امه طاهرا نقيا ، وينشا نشاة ملايكية يتمثل الحياة في حنان امه ، ويتحسس الوجود كله في عطف ابيه ، ثم لا يعرف لسواهما من صور العالم صورة تثير حبه ، وتسترعي اهتمامه . . حتى اذا علمه التطور لغة الحياة ، والهمته الحاجة طبيعة الخطو ، واثار الاهتمام في نفسه حب التعرف والاطلاع . . . خرج الى الشارع كصفيحة المرءاة صافية نقية يتعرف الاشكال والالوان ، وينصت للاصوات واللهجات ، ويتسمع للنقاش والحوار ويتعلم الحياة من مدرسة الحياة !

وكأني به وقد اشرف على الخضم المتلاطم ، والمحيط الزاخر يهوله الموقف المفزع ، وتربكه الصور المتلاحقة ، ويحس بالحيرة تصفد عقله الصغير وتاخذ عليه تفكيره المحدود فيفر الى البيت كمن افلت من مازق موزع القوة تائه النظرة سليب التفكير !

ثم بعد ان تهدأ ثائرة نفسه ، وينسخ النسيان صورة الامس من عقله - وما اسرع النسيان لعقول الصبيان - يدفعه حب التطلع ، وغريزة الاستكشاف لمعاودة الكرة فيخرج الى الشارع اقوى على مشاهدة صور المعرض من امسه ، واجلد على احتمال المفاجئات ، واحرص على التعرف للاشياء ، وتلمسها بنظره القصير !

فماذا عساه يرى في ذلك المحيط الصاخب والخضم المضطرم ؟ وماذا سيتعرف اليه من الاخلاق والطباع ؟ وماذا سيعلق بذهنه الصقيل ، وفكره النقي من المرئيات والمسموعات ؟

لا ريب ان اول ما يسرع الى عقله الصغير هو محاكاة ما يقع تحت ادراكه من الحركات والكلمات ، وتقليد ما يحس به غريبا عن بيئته البيتية ، وما يحسبه غنما يختزنه في واعيته الخفية حتى يمثله في سذاجة وبراءة امام ابويه ويحاكيه جهدة اذا ما عاد الى احضان الام الرءوم

ولسنا نجادل في ان البيئة البيتية الراقية لا تستعمل من الالفاظ الا كل طاهر ونقي ، ولا تسيغ تقاليدها ان تنشو في اركان البيت الفاظ مستهجنة ، وعبارات غير بريئة ، وفوق ذلك فرب السلطة في البيت يحمي اسماع قاصريه عن التعرف الى المنكر من القول والفعل

لكن التحوط محدود . والسلطة قاصرة على البيت ، وفي مدرسة الشارع يتلقى الوليد دروسا عملية باسلوب جذاب ، وطريقة مشوقة لا عهد له بمثلهما : فيعمل عقله الصغير المتطلع لكل جديد جذاب على اتقان محاكاتها ووعيها حتى اذا احتواه البيت عاد لمذاكرة ما تعلم ، ومحاكاة ما مثل امام ناظريه ، ثم احتفظ بصور من المناسبات ليمثل طرفا مما حذق في بساطة صبيانة لا تقيم للاشياء وزنا ، ويذهب نصح الوالدة عبثا ويضيع تاديب الوالد سدى ، وتحرض الوليد على التعلم ، ويصبر على الاستزادة ، ثم يسير به التطور لتمثيل دوره واجادة تمثيله حتى ليجد القيم عليه في مراقبته وتقويمه نصبا بالغا وعنتا شديدا !

وهنا نحس بالشفقة تذيب اكبادنا ، وبالالم يحز في صدورنا حين نرى هذا السيل العرم من الفساد الاخلاقي يطغى ويجرف السدود ، ويتخطى الحواجز ، ويحمل في تياره تلك الاغصان اللدنة ، والارواح البريئة فيوردها موارد الهلاك ، ويطمرها في وحل الرذيلة والسقوط !

على ان هذا الشارع الساقط لا تقتصر جريمته على افساد الاخلاق الطاهرة بالرذيلة ، وتشويه الطباع السليمة باللؤم ، وتدسية النفوس البريئة بالفساد . . بل تتعداه الى تهديم البيت على ساكنيه ، وتحطيم البناء وتعفية ءاثاره . . فهو يعلم الشباب الى ما يعلمه من اخلاق الرعاع ، وطباع الدهماء خمول العزيمة ، وضعف الارادة والقناعة الذليلة ، حتى يفقد الكرامة من نفسه والشمم من انفه ، والشهامة من دمه الحار المتدفق . . . ويومئذ يضيف الى اشلاء الهلكى رمة ، والى صرعى الشقاء ضحية ، والى سلسلة الهوان حلقة تزيد القيد قوة واحكاما !

وهاكذا يمعن العابثون في الجريمة النكراء ويجد المستهترون في التمرد على قوانين الرجولة والكرامة ، ثم لا يحسبون لهذه الامة المسكينة حسابا ، ولا يقيمون لفلذات اكبادهم وزنا ، ولا يعلمون انهم بهذا الصنيع الممقوت يطيلون امد المحنة ، ويزيدون الداء استعجالا وانتشارا ، ويدفعون باولئك الاطهار الابرياء الى هوة الهلاك وحضيض الفناء خصوصا اذا كان مصدر الجريمة صدرا في المجلس ، وشخصية في الشارع ، وسيدا في البيت ، وكلمة نافذة في الوسط !

فكيف اذا نريد ابناءنا على اخلاق الرجولة ومحاسن الشيم ونحن نقف امامهم المواقف المزرية ، ونسير فيهم السيرة الفاسدة ونلقنهم دروسا قولية وعملية نحن اول من يتجرع غصصها - تقتل في نفوسهم الفتية حب الفضيلة ، والشعور بالكرامة ، والسعي وراء غايات الكمال !

ثم لو كان في كل وسط قدوته الحسنة . وفي كل بيئة مثلها الاعلى ، وفي كل بيت رأسه المثقف وامره المطاع لاستطاعت البلاد ان تنهض نهضة صادقة تقتعد بها المكانة اللايقة بين الشعوب

هذه كلمة موجزة ارجو ان تهيب بحملة الاقلام والمصلحين ليعالجوا هذا المشكل بما يحتمه الواجب ويفرضه الاخلاص

القيروان — الشاذلي عطاء الله

اوراق متناثرة . . .



يا قلب صبرا !

لشاعر الشاب الاستاذ محمود أبورقيبة

أقول للقلب مهما بات مكتئبا :
يا قلب صبرا ! فبعد العسر تيسير
ان ضاقت الحال يوما ، فانتظر فرحا
ينسى بمقدمه هم وتكدير
ان (الخريف) تريع الروض صورته
ويذبل الزهر ، مذ تبكي العصافير . .
لكن يجيء (ربيع) بعده ، فتعو
د المبهجات ، وتفتر الازاهير
يا قلب لا تكتئب ! فالله ذو كرم
وللاله تصاريف وتقدير

محمود ابورقيبة

PASTILLES VALDA pour le TRAITEMENT Rationnel & Énergique des Maux de Gorge, Laryngites, Enrouements, Irritations, Rhumes, Toux, Bronchites, Grippes (Influenza), Catarrhe, Asthme, etc.
MALADIES DES VOIES RESPIRATOIRES — ACTION MERVEILLEUSE
ÉTABLISSEMENTS FASTIVAL 27 Boulevard Bourdon PARIS (IVe)

نصيحة للقراء

كل من يريد الشفاء من النزلات الصدرية فليستعمل اقراص « فالدا » الاصلية التي لا تباع لا في حقة مختومة عليها .

حاذروا من الاقراص المقلدة التي لا منفعة فيها

LA PUBLICITÉ ARABE

خذ بعد العشاء حبوب فالس المسهل الملين للمعدة

سدتي اتعرفين الصبغة العربية « لاموريسك » ؟

لا بد ان شهرتها وصلت اليك والا فان من مصلحتك ان تعرفين ان (لامريسك) هي الصبغة الصالحة لصبغ الاقمشة والتي قلدها الاكثرون فتملت جميع الانواع

ان (لاموريسك) التي اخترعت لاجلك يؤدي اليك احسن المزايا

تباع بجميع مغازات العقاقير والا طرية

La Mauresque

الجمعية الوطنية للسكك الحديدية الفرنسوية

البواكير الموسوقة الى انقلتيرا

ان الجمعية الوطنية للسكك الحديدية الفرنسوية تعلمكم انها قررت تعريفة جديدة لاسعارها فيما يخص نقل الغلال والخضر الصادرة من مدن الجزائر وعنابة ووهران وفليبفيل وتونس والموجهة الى المدن الفرنسوية بولونيا ودياب او دانكارك على طريق مرسيليا او بورفاندر على عربات ٣٠٠٠ كيلو — يقع العمل بهاته التعريفة ابتداء من غرة جانفي الجاري وتدخل في الاسعار جميع المصاريف من اولها الى آخرها الا مصاريف الديوانة ونقل العربات على الباخرة ومصروف ورقة الشحن

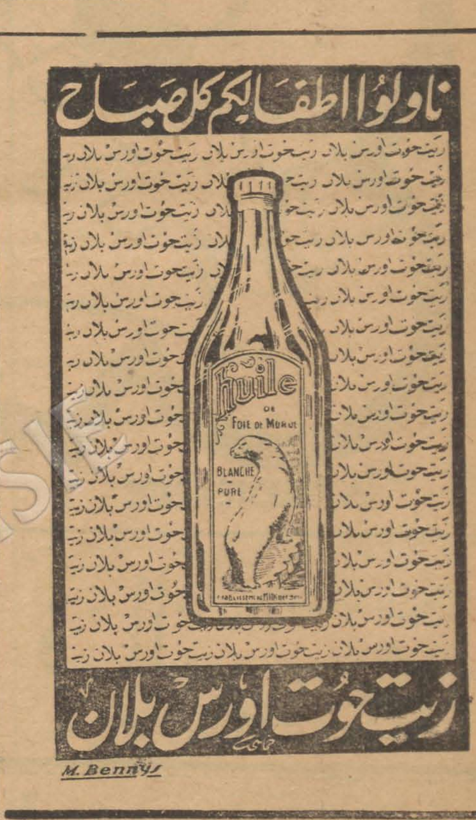
وها هي الاسعار لالف كيلو :

البطاطة والجزر والبصل	٤١٠ ف
القوارص واللفت والثوم	٤٤٤ ف
الخضر الاخرى الطرية	٥٩٤ ف
الغلل الاخرى الطرية	٦١١ ف

تؤخذ جميع الارشادات التكميلية في وكالات الشركات البحرية التي لها نقل منظم في بور فاندر او مرسيليا او من ممثل الجمعية الوطنية للسكك الحديدية رقم ٣ نهج دومون دور فيل في مدينة الجزائر

الزمان
... BELGES, TUNIS — Téléphone 34.49





المسرح

بنت الشاه بندر

عهدنا مسرح البلدية منبرا لتعليم الاخلاق وتهذيب النفوس وانتقاد النقائص انتقادا تحليليا في لفظ بريء وحركات نزيهة . هكذا عهدنا مسرح البلدية حتى كان يوم السبت تاسع هذا الشهر فاذا بالواقع يكذبنا واذا بالاتحاد المسرحي يطلع علينا برواية (كما قال) من تاليف احمد بوليمان (كما يدعي) ومن تلحين السيد شطا وعنوانها بنت الشاه بندر ، فحضرنا خرافة من احدى خرافات حشاشي الشرق وعلمنا ان هذه الرواية كما يظنها الاتحاد والخرافة كما نظنها نحن من تاليف مصري وباللغة الدارجة المصرية نقلها احمد بوليمان الى لغة دارجة تونسية وحشاها عبارات منافية للاخلاق تماما اشبه بعبارات تتبادلها فئة من السوقة بنهج قرب بطحاء البيقة ... ! ونربؤ بصحيفتنا هذه من ذكر بعض تلك العبارات لنضعها امام الجمهور ، والذي لا نجيزه بحال هو اعتقاد بعض افراد هيأة الاتحاد بأن الشعب التونسي لا يحب الا الروايات التي من هذا النوع . وهو غلط فادح اشبه بذر الرماد في العيون

وما الاقبال الضئيل على هذه الرواية بالنسبة للروايات السابقة الا برهان مشع على غضب الشعب الذي لا يسمح بحال ان يضحك منه

ايها الاتحاد ! ان الشعب التونسي اصبح اليوم يقظا متعلما حكيما يعرف كيف يشجع الجهود الحقيقية والعمل النافع وان الذين حضروا روايتك الاخيرة غرهم الاشهار واضلتهم الجعجعة التي جعلتها حول رواية بنت الشاه بندر ولو عرفوا حقيقة الرواية لأدبروا عنك ولم يحضر غير المدعوين وهم كثير ونقاد الصحف . ولو علمت البلدية لحزنت حزنا عميقا على الاعانة الضخمة التي استخلصتها من جيوب سكان تونس لتقدم لهم عملا شريفا فقدمت لهم صورا من العاب كاراكوزية في صحائف لا مغزى بها ولا عقدة

اما الرواية فهي كشكول من غرام وغدر وخيانة وجنون وبلاهة وتصابي وتخنث ويستحيل على من رام ان يعطي ملخصا منها ان يتمكن من التحصيل على هيكل روائي وابرز نكتة فيها هي الاستهزاء بالشخصية المغربية وجعلها مثالا للبلاهة والثقل والاعتقاد الصبياني .

ولا ندري لماذا لا تقدم روايات الاتحاد لرقابة النشر الدولية حتى تحذف ما ينافي الاخلاق او يجعل بغضاء وتنافرا بين شعوب تود فرنسا التئام صفوفها وتوحيد كلمتها فالحكومة تبني والاتحاد يهدم

المثلون . لا استطيع ان اقول ان الممثلين اجادوا كما لا استطيع ان اقول انهم لم يجيدوا ولكني اقول لقد كان الممثلون كما شاء المترجم بل المؤلف. العفو يا بوليمان

الممثلات : ١ ـ قوت القلوب (السيدة فضيلة) كانت متانقة وتعذر بهاء الدين (شطا) في عشقها.

٢ — نور الصباح (نرجس) قامت بدورها كما استطاعت ويظهر انه اسند لها في آخر اجل .

٣ — جلبهار (البشير الرحال) — العفو يا صديقي ان حشرتك في زمرة الممثلات لانك اردت ان تكونه

جلبهار هذه مربية قوت القلوب وقام الاستاذ البشير الرحال بصفة بديعة جعلتنا نخشى ان نشك ان صديقنا عريق في التخنث . ولو اننا نلومه اشد اللوم على رضاه بالقيام بادوار كهذه وليس لمصلحة اقتصاد اجرة ممثلة لا يجني جيبه من ورائه شيئا يرضى الرجل بان يتانث

تعليق

بلغنا ان شيخ العربية بالاتحاد لا يستطيع ان يحضر تمارين الممثلين لان المدير الفني لا يريد ذلك . ولما شيخ العربية يخشى لهذا المدير اقتصر فقط لحضور الجلسات — لانه من هياة الاتحاد — وعند انتهائها يتبري كالسهم الى الشارع حتى لا تسمع اذناه اغلاط الممثلين في التمارين ولذا فقد الفناحل الغلطات النحوية في الادوار عن كاهله

ناقد الزمان المسرحي

ج . ب

الرياضة

كرة القدم

ان اجمل مباراة وقعت يوم الاحد الفارط هي مباراة النادي الافريقي والترجي الرياضي عن بطولة تونس وقد حضر هذه المباراة جم غفير من رواد الميادين الرياضية المسلمين ليشاهدوا بملعب البلدية بحديقة بلفدير الفصل الثالث من مباراة النادي والترجي . وقراؤنا الكرام لم يزالوا على ذكر بان هذين الناديين كانا تباريا مرتين سابقتين عن كأس تونس اسفرت الاولى عن التعادل والثانية عن انتصار الترجي بثلاثة اهداف لواحد . ولم يمض اسبوع عن اخر المباريتين السابقتين حتى ثار النادي لنفسه بهدف لصفر وهذه النتايج الثلاث تدل في وضوح على تقارب قوى الناديين ومع ذلك فقد امتاز الترجي بالتفنن وامتاز النادي الافريقي بقوة العزيمة ورسوخ الثبات وكلما تغلبت احدى الميزتين في مباراة كان النصر حليف الذي امتاز بها . ولذا يعزى انتصار الترجي في كاس تونس على تغلب الفن على العزيمة وفي بطولة تونس لتغلب العزيمة على الفن وامتياز كل ناد منهما بميزته الخاصة لا يدل على فقدانها من الاخر فان فريقي الناديين من احسن لاعبي كرة القدم في هذا العصر ومباراة يوم الاحد دليل واضح على صدق دعواي ولولا انفراد اللاعب الهادي بن عمار الجناح الايمن لخط هجوم النادي الافريقي بمهارة نادرة ودفع الكرة لمرامى الترجي بصورة قطع فيها امل الدفاع لكانت نتيجة المباراة تعادل الفريقين .

ويجمل ان اتقدم بالاعجاب والشكر لكل اللاعبين وللحكم م. نافوني الذي كان عادلا في كل قراراته .

الرياضي المتقاعد

مندرب الزمان الرياضي

الكتب والرسائل

(بقية المنشور على الصفحة الاولى)

المقري ذكرها في نفح الطيب ـ الجزء الثاني صفحة ١١٥ بمناسبة التكلم على احد العلماء الوافدين على القيروان من المشرق هو ابو اليسر ابراهيم بن احمد الشيباني ويعرف بالرياضي . ـ ولم يتجاوز المقري ذكرها الى التحدث عنها .

فاذا قال الاخ بن محمود ان بيت الحكمة انفردت بتعليم علوم الحياة كان لا باس ان يشير الى ان هذا يقوله على طريق الاستنتاج وكان لا باس ان يذكر المصدر الذي وقع منه الاستنتاج .

(٣) ابن رشيق في الانموذج .

مؤلف التراجم من نفس ابن رشيق يبينه لنا ويوضحه كتاب الانموذج . ولكن هذا الكتاب قد تلف وضاع ولم يبق لنا منه غير بعض الشذرات التي كما يقول المؤلف « احتفظت لنا بها مبعثرة ثلاثة كتب هي : الحلل السندسية ، وحسن المحاضرة ، وبدائع البدائه لابن الخطيب » .

ويتساءل المؤلف اسئلة عديدة حول هذا الكتاب . اسئلة يجيبك عنها واولها :

ما هي الغاية من تأليف هذا الكتاب ؟ وبعد استعراض للاسباب التي ذكرها غيره يقول ان السبب الحقيقي هو الدعاية لما وصلت اليه افريقيا من العلم في عهد المعز ابن باديس ، والشأو الفكري الذي بلغته وادركته ، دعاية تكون بالدعاية والتعريف برجال الادب والعلم في هذا العهد .

يقول المؤلف : « وانه مما يزيد راينا هذا قوة هو ان الانموذج يتحدث عن شعراء القيروان وسوسة في عهد المعز بينما قد اهمل المؤلف سواهم لانه « فائدة للدولة في ذكرهم . »

وهذا الرأى وهذا التعليل على نصيب وافر من السداد والك لا تعدم مثل هذا السداد في النظر والحكم بين صفحات هاته الرسالة .

اما الاسئلة الاخرى فهي (١) في اي عهد وقع تاليف الانموذج ؟ (٢) واي طريقة اتبعها المؤلف ؟ (٣) هل كان الانموذج كاملا ؟ (٤) ما تكون قيمة الكتاب ؟

وعلى كل سؤل من هاته الاسئلة يجد القارىء جوابا ، ومن هاته الاسئلة نرى اعتناء بالبحث عن هذا الكتاب الذي لم تبق منه غير شذرات ، ولم يبق عنه غير التساؤل عن قيمته في جميع نواحيه . ونفهم ان الجواب يكون في هاته الحال رغم وفرته من السداد ، هو من باب الافتراض بواسطة القرائن والنظر وحسبنا ان نسجل كثرة تساؤل اديبنا حوله وهذا في البحث بديع

وهكذا كان هذا الفصل من احسن فصول هاته الرسالة وفرة بالافكار والآراء .

(٤) ابن رشيق الشاعر .

لم يبق لنا من ديوان ابن رشيق غير بعض المقاطيع . وعن ابن رشيق الشاعر يقول صديقنا ن . بن محمود .

« انه كان شاعرا متواضعا من شعراء البلاط »

ثم يردف : « ان ابن رشيق كان ناقدا على الخصوص وما كان الناقدون بشعراء مجيدين لان الشعر هبة توهب اما النقد فهو اعداد جهد وطويل ... » .

ورأينا في ابن رشيق الشاعر قد بسطناه واوضحناه في العدد الثاني من مجلتنا (المباحث) اما انعدام الشاعرية من نفس الناقد فهذا ما نخالفه . وليس المقام بسامح للاسهاب فنختزل ونقول ان النقد الادبي هو فن قبل كل شيء له من الفهم حيويته وشعوره . والناقد الذي لا ينفذ في موضوعه غير جدير بان يكون ناقدا . فالنفس الفنية في الناقد اوكد ما تطلبه وتبحث عنه . وهاته النفس تنطبع في كل ما تسطر وتكتب

وان هاته النفس متى كانت سليمة قوية لا ترحم بالضعيف الهزيل مما تنتج فتمزقه او تطويه عن الاعين والافهام ان كانت تنتج الضعيف الهزيل .

(٧) مؤلف العمدة وطريقته النقدية .

والحقيقة هي ان ابن رشيق لم يكن بالناقد الفني وهذا ما بسطناه وابناه في العدد الثاني من مجلتنا (المباحث) فليراجعه هناك من يريد الوقوف على رأينا وانما كان ناقد الزحافات والعلل ، كان ناقدا لغويا . اما النقد في الاصطلاح اليوم ، النقد في جوهره وصميمه فلم يرزق ابن رشيق منه نصيب .

(٨) آراؤه الشخصية .

ويمكن ان تكون له آراء شخصية في ذلك النوع من النقد الذي لا يمت على كل حال الى جوهر النقد الا بسبب ثنوي وهذ لم ننفه

(٩) ابن رشيق العالم ورجل البلاط .

فالمكانة التي عرفت لابن رشيق كناقد وشاعر هو في الحقيقة لا يستحقها في عصر الانتباه الروحي ويقظة الاحساس ، على انه لا يمكن لنا ان ننكر سعة اطلاعه في كتب الادب العربي . وربما كان اطلاعه اوسع في العلوم الدينية فان رجل البلاط الذي كانه ابن رشيق ، كانت له سعة الاطلاع وتنوعها اوكد الاشياء التي يبز بها غيره وينال بها الحظوة عند الامراء ورجال الدولة . وقد كانت له هاته الحظوة ودامت له مدة اربعين عاما تقريبا .

❁ ❁ ❁

نكتفي بهاته الكلمة الموفرة عن هاته الرسالة وان كانت فسحة القول تتسع لاكثر من هذا ، واننا نرى ان هاته الرسالة هي اوفر نفاذا في ادب ابن رشيق من رسالة الراجكوتي وان نصيب الاولى من التحليل اوفر بكثير من نصيب الثانية وان كانت الثانية تمتاز بالتحقيق في الاسناد .

واننا لا ندع القلم من ايدينا قبل ان نثني على همة صديقنا بن محمود وقبل ان نرجوه ترجمة هاته الرسالة ونشرها ليتاح لقراء الادب العربي في تونس وغير تونس ان يطلعوا عليها .

الحمامات — محمد البشروش

من بين ١٠٠٠ رضيع
يظهر رضيع نستلي ببشرته الناعمة وبصحته الجيدة وعينيه الوقادتين وذكائه ونباهته
رضيع نستلي
المغذى بحليب نستلي المسكر وفارينة نستلي
مجانا اطلبوا "دليل الامهات" ومشاطر الحليب والفارينة من دار نستلي نهج روفانس رقم ٨ تونس
لنستلي
BÉBÉ NESTLÉ

صيدلية البحرية
شارع باريز عدد ٢ بتونس تليفون رقم ١٢
ج . مانفيال . الدكتور في الطب
والصيدلاني من الطبقة الاولى من كلية باريس
ومحرز على الدرجة الاولى في المستشفيات ادوية
احسن المعامل الاروبية — اختصاصات فرنسوية
واجنبية — يتكفل بحمل الادوية الى المحلات
Pharmacie de la Marine
Avenue de Paris

الهادي الشرقي
الحلاق بنهج الحلفاوين عدد ١٠٠
معروف ببيع احسن المستحضرات المستخرجة
من معامل دار جيبس وهو يبيع بالجملة وبالتفصيل
الفليتوكس ورشاشات الفليتوكس وصابون
منظف الاسنان جيبس وشيتات الاسنان بمحلنا
نهج الحلفاوين عدد ١٠٠ بتونس
تليفون عدد ٥٦-٢٢

اذا اصبتم بضعف في البدن او
فقر في الدم
استعملوا مشروب ديشيان
مجدد الدم ومعطي القوة ـ الدواء الوحيد
الذي تحرض عليه الاطباء ـ اطلبوه من جميع الصيدليات
Sirop de DESCHIENS

مصبرات معجون طماطم
CIRIO ـ تشيريو
ذات شهرة عالمية
النواب الوحيدون بالقطر التونسية — ابناء كلمان موديلياني بنهج ميتز عدد ٣٣ بتونس

الشركة الوطنية للسكك الحديدية الفرنسية
كل ما يخص السفر الى فرنسا من تذاكر السفر وغيرها
يخاطب في ذلك نائب الشركة الوطنية للسكك الحديدية الفرنسية بنهج ديمون ديرفيل عدد ٣ بقاعدة الجزاير او مكتب السفر للسكك الحديدية الفرنسية شارع جول فيري عدد ٦٥ بتونس
Société Nationale des chemins de fer Français

Au Colisée
في الكوليزي
في هذا الاسبوع
دخول الممثلات
اعظم فيلم مدهش يعرض عليكم

مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس — المطبعة التونسية